قراءة في موقف بوخوس الأول من حرب يوغرطة

Reading in Bocchus the First's Stance on Jugurtha War

د. محمد العيد تلي*

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة الوادي

telli-m-laid@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/31 تاريخ القبول 2023/10/16 تاريخ النشر 2023/12/31

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية لدراسة موقف الملك الموري بوخوس الأول من الملك النوميدي يوغرطة وحربه ضد الرومان، من خلال رصد الأخبار التي احتوتها النصوص الكلاسيكية "الإغريقية واللاتينية"، وكذلك الأبحاث والدراسات الحديثة المتاحة، معتمدين في ذلك على تحليل واستقراء أسباب التقارب الأولي بين الملك الموري والملك النوميدي، وكذلك الأسباب التي أدت إلى التنافر والانقلاب لاحقا، هذا وحاولنا البحث في مدى تأثر السكان المحليين وردود أفعالهم، من مشاركة بوخوس في مؤامرة القبض على يوغرطة وتسليمه للرومان.

الكلمات المفتاحية: بوخوس؛ حرب؛ يوغرطة؛ النوميد؛ الرومان؛ المور.

Abstract: This research aims to analyze Mauri King Bocchus I's stance towards Numidian King Jugurtha and his war against the Romans. It delves into classical texts "Greek and Latin" and contemporary research to understand the initial alliance between the two kings and the subsequent discord. The study also explores the impact on local populations and their reactions when Bocchus joined the plot to capture Jugurtha and deliver him to the Romans.

key words: Bocchus; War; Jugurtha; Numidian; Romans; Mauri.

---

* المؤلف المراسل

مقدمة:

في بداية حرب يوغرطة، انضم الملك الموري بوخوس الأول إلى صهره الملك النوميدي يوغرطة وشارك معه في معاركه ضد الرومان، ومع وصول القنصل الروماني ماريوس إلى المنطقة المغاربية، تغيرت الأمور تماما، و انقلب بوخوس ضد يوغرطة، ولا يزال موقفه من هذه الحرب محاطا بالغموض، وقد أثار جدلا واسعا بين الباحثين والمؤرخين، وفي ظل غياب المصادر المحلية و الأدلة الأثرية، نجد أنفسنا نعتمد بشكل أساسي على المصادر الكلاسيكية والدراسات الأوروبية والمغربية الحديثة، وفي كل ذلك ما يدفعنا إلى توخي الحذر في قراءتنا لم احتوته، وبما أننا لا نستطيع تصحيحها فسنكتفي برواية الأحداث كما ذكرت وعلى علاتها، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات التي احتوتها، وضبطها خلال تحليلنا واستقرائنا للأحداث، قصد الوصول إلى نتائج مستساغة، وعليه نطرح الاشكال التالي: كيف يمكننا تفسير موقف الملك الموري بوخوس الأول من الملك النوميدي يوغرطة وحربه ضد الرومان؟ وهل يمكننا القول بوجود انتفاضات محلية نتيجة اشتراك الملك الموري في مؤامرة القبض على يوغرطة؟

أولا- التعريف بحرب يوغرطة:

لابد بداية من الإشارة إلى أننا لن نتعمق في تفاصيل الجوانب العسكرية لحرب يوغرطة "Jugurtha" ، وسنقتصر على تقديم لمحة عامة عن هذه الحرب، فما يهمنا في هذا السياق هو موقف بوخوس الأول "Bocchus I" من هذه الحرب، ويعتبر يوغرطة من أبرز ملوك نوميديا، وهو ابن غير شرعي لمستنبعل "Mastanbal" بن ماسينيسا "Masinissa"، تم تعيينه بواسطة عمه مسيبسا "Micipsa" كشريك لأبنائه هيمسال الأول"Hiempsal I"، وأذربعل "Adherbal" في الوراثة، ولكن يوغرطة تخلص منهما ليستلم أولا الحكم على نوميديا الغربية[1].

بعد تولي الحكم على الجهة الغربية، قاد يوغرطة جيشه واستولى على العاصمة الشرقية لنوميديا سرتا "Cirta"، بهدف توحيد المملكتين وتعزيز النهوض بنوميديا، وحكم بإعدام عدد من أفراد الجالية الرومانية بسبب أعمال ارتكبوها[2]، مما أدى إلى إعلان روما الحرب عليه في عام 111 ق.م، واستمرت هذه الحرب لمدة ست سنوات، شهدت أحداثا هامة مثل ثورة باجة "Baja"، واحتلال سيرتا، وحصار تالة "Thala"، الذي دام أربعين يوما، ونجح يوغرطة في تحقيق انتصارات متكررة على جيوش روما التي أرسلت لقمع هذه الثورة، وقاد الجيوش الرومانية على التوالي القناصلة: باستيا "Bestia"، ألبيونس "Albinus"، ميتلوس "Metelus"، ماريوس " Marius"، و مساعده سيلا "Sylla "[3].

سمحت استراتيجية يوغرطة، التي أتت على شكل حروب عصابات وهجمات خاطفة، بتحقيق نجاحاته المتتالية[4]، ولم تتمكن روما منه إلا بوضع كمين له عبر صهره بوخوس، فبعد مساهمته في الحرب ضد روما، قرر بوخوس التعاون مع القائد الروماني ماريوس، وقاد ذلك في النهاية إلى تسليم يوغرطة للمفوض الروماني سيلا سنة 105 ق.م ليلقى حتفه في العام التالي، وبهذا انتهت الحرب[5].

ثانيا– التحالف بين بوخوس الأول ويوغرطة؛ المكاسب والموازنات:

يعتبر مؤلف حرب يوغرطة من المصادر التي تتضمن إشارات عديدة تلقي الضوء على رغبة بوخوس في السيطرة على غرب نوميديا، بل ويمكن القول إن هذه الرغبة هي التي حددت موقفه من الصراع الدائر بين يوغرطة والرومان، يظهر من سرد سالوست "Sallustius " لأحداث هذه الحرب أن بوخوس كان مترددا في بداية المعارك في مساعدة صهره وحليفه يوغرطة، والمشاركة بمقاتليه في الحرب، لكن يوغرطة جدد أساليبه القديمة، في الاستمالة بالمال للمقربين من الملك الموري، وقدم له وعدا بأنه سيتنازل عن ثلث من نوميديا إذا ما تم طرد الرومان منها، أو إذا ما أبرم سلم يحفظ له وطنه موحدا

وأمام هذه الإغراءات حسم الملك الموري أمره، وأعلن الحرب على الرومان، وقام بتعزيز صف حليفه يوغرطة بقواته[6]، والهجوم بمعية ابنه فولكس "Volux"على القوات الرومانية بناحية مدينة سيرتا سنة 106 ق.م، غير أن الحلفين انهزما بالتوالي أمام الرومان[7].

يقيم محمد الصغير غانم مدى صحة وموضوعية الصورة، التي رسمت ليوغرطة من قبل الكتابات الرومانية، وما إذا كانت تمتلك وجهة نظر متوازنة تبرز الحقائق التاريخية دون التأثير المبالغ فيه، حيث نجده يتساءل في هذا السياق عما إذا كان علينا قبول الرأي الذي عرضه يوغرطة على بوخوس، لاسيما بعد الذي عرفناه عليه كشخصية مميزة أظهر فيها تمسكه بالأرض وحبه الشديد لنوميديا[8]، بل وقام بالتخلص من ابني عمه هيمسال وأذر بعل من أجل وحدتها[9].

ويعلق العربي العقون فيما ذهب إليه سالوست، إذ اعتبر أن هذا الأخير لم يول أي اهتمام لفكرة الوحدة النوميدية– المورية، إلا في سياق المصالح الضيقة، والمكاسب الفورية، ويبدو أنه لا يرغب تماما في منح الاهتمام للروابط العائلية، أو للمصير المشترك، حيث يدرك تماما مثل باقي مؤرخي روما أن السجل التاريخي هو ما يظهر صورة الدولة في أذهان الأجيال القادمة، لذا فإنه سعى جاهدا لترسيخ سوى انطباع سذاجة للنوميديين والموريين وضيق أفقهم في الذاكرة الجماعية، على عكس التفكير الروماني الحضاري المتطور[10].

ومن خلال تحليل محمد البشير شنتي لتحالف بوخوس مع يوغرطة، خلال حربهما ضد الرومان، قدم لنا ملاحظات قيمة تساعدنا في فهم الأسباب، والدوافع وراء هذا التحالف، حيث اعتبر بأن بوخوس انضم إلى يوغرطة لمحاربة الرومان، علاوة على ذلك، أوضح أن سكان بلاد المغرب كانوا يدركون تماما سياسة روما التوسعية، إلا أن سالوست كعادته يرجع هذا الانضمام نتيجة ارتشاء مساعدي الملك بوخوس من قبل يوغرطة،

فأثروا عليه لينضم إلى هذا الأخير، ومن جهة أخرى فقد سجل سالوست على لسان بوخوس، في تبادل الرسائل بينه وبين سيلا، دلائل واضحة على أن بوخوس قام بحمل السلاح إلى جانب يوغرطة كإجراء دفاعي لحماية مملكته[11].

تبين هذه الإشارات أنه كان هناك مناخ من حسن الجوار يسود العلاقات بين نوميديا، و بلاد المور قبل أن تتم عملية المصاهرة[12] بين يوغرطة وبوخوس، وما تبعها من تحالف وطني جمع المملكتين في صف واحد ضد التوسع الروماني، الذي فضحه يوغرطة في خطابه أمام الجيش النوميدي- الموري، فبعد أن التقت الملكان بجيشهما في المكان المتفق عليه، وتبادل القسم، قام يوغرطة بإلقاء خطاب ملهم هز قلوب الحاضرين، لا سيما بوخوس، وأشعل روح المقاومة في نفوسهم بقوله: "إن الرومان قوم ظالمون غاية في البخل وحب المال، يكنون العداوة لبني الإنسانية عامة، وحبهم للسيطرة جعل منهم أعداء للمالك والدول تراهم يكنون العداوة لبني الإنسانية عامة، وحبهم للسيطرة جعل منهم أعداء للممالك والدول، تراهم اليوم يتآمرون علي كما تآمروا بالأمس على قرطاج، والملك بيرسي"Perses"[13]، وسيظهرون عدواتهم بالغد لكل من له ثروة تهمهم "[14].

ولا شك أنه من خلال خطابه هذا بين أن لديهم نفس الدافع لشن الحرب على بوخوس، ومنه فإن انضمام الملك الموري إلى حرب يوغرطة، كان نابعا من شعوره بضرورة توحيد الصف لمواجهة التهديد الروماني، ولا يوجد أي دليل يثبت وقوع رشوة من يوغرطة لأتباع بوخوس كما زعم سالوست، ويتبين أن هذه المعلومة غير مؤكدة، ويجب على الباحث الجيد التحقق بدقة من صحتها[15].

ثالثا- انقلاب بوخوس ضد يوغرطة؛ المصالح والتحديات:

1- مصالح ذاتية وضغائن شخصية:

إن انقلاب الملك الموري ضد يوغرطة، ومشاركته في تخطيط مؤامرة القبض عليه، كما جاء في الكتابات الأدبية، يثير تساؤلات حول الدوافع التي دفعت بوخوس إلى

ارتكاب هذا العمل المكروه، إذ تصرح معظم المصادر الأدبية التي تمت مراجعتها إلى أن هذا الفعل نشأ عن خلافات شخصية بينه، وبين الملك النوميدي، فهذا بلوتارخ " Plutarque" يشير إلى وجود عداء مستحكم بينه وبين يوغرطة[16]، فقد جاء على لسانه أن بوخوس، ملك نوميديا[17]، والد زوجة يوغرطة، ومع ذلك فإن المعونة التي قدمها له خلال تلك الحرب، كانت تافهة ولا تستحق الذكر، ويبدو أنه اتخذ هذا الموقف نتيجة لخوفه من خيانة يوغرطة، وانقلابه عليه في حال النجاح، وتحامله عليه إذا ازدادت قوته، فبعد هزيمة يوغرطة، طلب اللجوء إليه كملاذ أخير في مواجهة يأسه، واستقبله بوخوس كما يستقبل أي لاجئ لا بدافع من عطف، أو حدب حقيقي، وإنما من أجل الحفاظ على سمعته، ومنعا للشكوك في أداء الواجبات المترتبة عليه[18].

لا نعلم السبب الذي دفع بلوتارخ لاعتبار المساعدات التي قدمها الملك الموري للملك النوميدي، بأنها ضعيفة وغير كافية، فبعد التعرض لنص سالوست، يظهر أن بوخوس قد انضم إلى جيش يوغرطة، وكانا يقاتلان جنبا إلى جنب، ولم يتردد ابنه فولكس في الانضمام إليه، فهل يعقل أن يشارك الملك مع ابنه ثم نعتبر أن هناك نقص في المساعدات؟، أما إذا كان القصد من هذا الكلام يعود إلى الفترة، التي تلت هزيمة الحلف النوميدي– الموري، فإن مؤلف حرب يوغرطة لا يقدم أي دلالة على ذلك، وعليه نرجح أن هذا الكلام قد جاء من بلوتارخ، قبل أن يتم التحالف بين الملكين النوميدي والموري، ففي كتابه حياة سيلا، يشير إلى أن بوخوس، كان يخشى ويكره يوغرطة صهره منذ وقت طويل[19].

عند استعراضنا للمعلومات المتوفرة في المادة المصدرية، لا يمكننا تحديد بوضوح مشاعر الاستياء التي يكنها بوخوس تجاه يوغرطة، حيث نجد أن القنصل الروماني ميتلوس قد تواصل مع الملك الموري في محاولة لإقناعه بعدم دعم يوغرطة، إذ حاول إغراءه بتوقيع معاهدة تحالف وصداقة مع روما، بدلا من خوض حرب غامضة قد تكون عواقبها

وخيمة، ولاحظنا أن بوخوس أظهر التجاهل، ولكن لم يرفض الفكرة بل عبر عن رغبته في التوصل إلى سلام، وأن الاتفاق أمر ممكن إذ شملت المعاهدة المعروضة عليه الملك النوميدي، وقد رد القنصل على هذا الاقتراح بمقترحات مشابهة، لكن بوخوس لم يكن راضيا عن بعض هذه المقترحات[20].

ولا نستبعد أن رفض بوخوس جاء نتيجة لعدم موافقة القنصل الروماني بأن يكون يوغرطة ضمن هذه المعاهدة، وهذا يفند نقطة الجدل التي أثيرت من قبل بلوتارخ[21]، فلوكان الملك الموري يكن ضغينة للملك النوميدي لتحالف مع الرومان منذ هذا الاتصال دون الاهتمام بمصير يوغرطة، أما سالوست فقد ذهب لاعتبار أن هدف ميتلوس من وراء هذا الاقتراح، هو كسب الوقت وتأجيل الحرب، نظرا لأنه رأى في التحالف النوميدي– الموري مصدرا للخطر[22].

تروج بعض الأبحاث بالاستناد على ما جاء في المصادر الأدبية أن انقلاب بوخوس ضد يوغرطة، واستنكاره لتصرفاته، قد نجما عن اختلاف في المصالح الشخصية بينهما، إذ اعتبرت أن جوهر هذا الانقلاب يتصل بعدم التزام الملك النوميدي بوعوده المتفق عليها مع الملك الموري، حيث قام النوميدي بخرق هذه الالتزامات، هذه الفرضية تأتي مستندة إلى سجلات سالوست، الذي سجل تصريحات بوخوس نفسه أثناء بداية المفاوضات مع ماريوس، في تلك اللحظة أكد بوخوس أن انضمامه للنضال ضد الرومان جاء دفاعا عن الجزء من نوميديا، الذي طرد منه يوغرطة، وبأن هذا الجزء يعود له بحق الغزو، ولم يكن يتحمل رؤيته يدمر من قبل ماريوس[23]،ونجد صدى لدى المؤرخ أبيان"Appien"، الذي أكد بدوره أن بوخوس انتزع قسما من نوميديا بحد السلاح[24]. – ينظر العنصر الموالي الحتمية العسكرية والسياسية–.

رد مانليوس "Manlius "على هذه الشكوى بأن الرومان أخذوا تلك الأراضي من سيفاكس[25] "Syphax " بموجب قانون الحرب، وقدموها كهدية لماسينيسا، وأن

هذه الهدايا يمنحها الرومان، ليحتفظ بها أولئك الذين حصلوا عليها نتيجة إرضائهم لمجلس الشيوخ و شعب روما، ولم يسترد الرومان هداياهم بدون سبب، فقد توفي ماسينيسا، وكان يوغرطة، الذي ارتكب جريمة قتل بحق أحفاده، في حالة حرب مع الرومان، هذا وأكد مانليوس لبخوس أنه ليس من العدل أن يستمر العدو في الاحتفاظ بالهدية، التي منحناها لصديق، ولا ينبغي أن تعتقد أنه بإمكانك أخذ ممتلكات من يوغرطة تعود بالأساس للرومان"[26].

يعقب العربي العقون إلى عدم وضوح النية التي يقصدها بوخوس من كلامه، فالقسم الذي تحدث عنه، والذي يشمل منحه جزء من نوميديا مقابل مشاركته في الحرب إلى جانب يوغرطة، يكون بشرط إما بطرد الرومان من نوميديا، أو التوصل إلى اتفاق يحفظ له مملكته سالمة[27]، فكيف يطالب الملك الموري بهذا الجزء، وهو لم يحقق بعد النتائج التي تم الاتفاق عليها مسبقا مع الملك النوميدي؟[28]، ثم هل من المعقول أن شخص مثل يوغرطة كان يريد أن يحي وحدة مملكة جده ماسينيسا، حتى أنه تجاسر على مناهضة الرومان، وأبناء عمومته، وعلى كل من يناهض مشروعه الوحدوي، أن يعرض على بوخوس أطماع ترابية[29]؟.

هذا و استوقفتنا خلال بحثنا نقطة مهمة تشير إلى أسبار[30] "Aspar"، الذي كان واسطة بين يوغرطة وبوخوس خلال المفاوضات مع سيلا[31]، فإذا كان بين الملك النوميدي والموري ضغائن شخصية، فكيف يسمح بوجود وسيط بينه وبين يوغرطة، خلال مفاوضته مع الرومان؟.

كيف ما كانت الإجابة، حول التساؤلات السابقة الذكر يمكننا استبعاد وجود مصالح ذاتية وضغائن شخصية بين بوخوس ويوغرطة، ونرى أنه من المناسب وضع تفسيرات حول ما جاء على لسان بوخوس فيما يخص الجزء الغربي من نوميديا، الذي

اتخذته المصادر الأدبية كمبدأ لانقلاب بوخوس على يوغرطة على اعتباره ولدا ضغائن بين الطرفين.

– التفسير الأول: يبدو أن بوخوس وجد نفسه مجبرا على وجود مبرر يدفعه لإقناع الوفد الروماني، بقيادة سيلا ومانليوس عن الدافع الذي أدى به للتحالف مع يوغرطة ضد الرومان، سيما وأن الكلمة التي ألقاها سيلا على مسامعه حملت ترغيبا وتهديدا، للملك الموري[32] .–ينظر العنصر الموالي الحتمية العسكرية والسياسية–، هذا الأخير على ما يبدو أنه لم يجد أمامه أي وسيلة إلا هذه الإجابة – أنه حارب الرومان بسبب أفعال ماريوس، الذي اعتدى على الأراضي التي أخذها هو نفسه من يوغرطة[33]، إضافة إلى ذلك رفضت روما صداقته عندما عرض عليها ذلك في بداية الحرب[34]، كما أعلن استعداده لنسيان الماضي، والعمل للمستقبل[35]–.

– التفسير الثاني: قد يكون الجواب الذي وضعه سالوست على لسان الملك بوخوس ضمنه كعادته ما يريد، بحيث يشعر القارئ بأن الملك الموري يبدو مستاء كثيرا من الملك النوميدي، ولا جزاف في القول أن المصادر الأدبية، وعلى رأسها مؤلف حرب يوغرطة، حاولت التشهير بالملك النوميدي، إذ قدمته في صورة إنسان عديم الذمة، وغير وفي، وكأن التاريخ يثأر منه ومن أفعاله، بداية بخيانة وصية عمه وولي نعمته مسيبسا، ثم قتله لأخويه، كما تجاسر على شن الحرب ضد روما، وآخرها نقذه للعهد بينه وبين صهره، والمتمثل في تسليمه المناطق الموالية له من نوميديا الغربية[36].

وعموما تبقى كل التفسيرات التي كنا قد اقترحناها – فرضيات عمل– وليست نتائج نهائية، سواء تعلق الأمر بالتفسير الأول أو الثاني.

2– الحتمية العسكرية والسياسية:

واجه الثوار صعوبات جمة في مواجهة القوة العسكرية الهائلة للرومان ومعركتهم من أجل البقاء، والمقاومة أصبحت شديدة التعقيد[37]، خصوصا مع ما أظهره ماريوس من

عزيمة قوية، وإصرار ملحوظ لتحقيق السيطرة الكاملة على نوميديا، ودعم هذا التصميم بالثقة التي منحها مجلس الشيوخ الروماني لهذا القائد عندما جدد له القنصلية مرات متتالية، كما تجسمت إرادته في الحرب الدامية، التي شنها على السكان المحليين لا سيما النوميد منهم، حيث استخدم أساليب قاسية[38] بهدف ترويعهم، وإضعاف إخلاصهم للقضية الوطنية، التي كانوا يناضلون من أجلها،كما أضحى ظاهرا للعيان أن الجيش الروماني في نوميديا منذ استلام ماريوس للقيادة كان يحقق تفوقا مستمرا، حيث كانت الأمور تميل دائما لصالح الجانب الروماني، ولا يمكن إنكار أن هذه الهزائم أثرت بشكل كبير على معنويات بوخوس، إذ بدأ يشك في إمكانية تحقيق الانتصار ضد القوى الرومانية الكبيرة[39].

دخل ماريوس بعد سلسلة معاركه الناجحة ضد الجيش النوميدي– الموري مدينة سيرتا التي عسكر بها[40]، وفيها على ما يذكر سالوست و أبيان استقبل سفارة مورية جاءت لطلب الهدنة، واقتراح إرسال مبعوثين لبحث الحلول الممكنة، التي تحقق مصلحة الطرفين، وبناء على ذلك أمر ماريوس بتشكيل وفد روماني، وفي واجهته مانليوس نائبه وسيلا أمين أمواله ليتولى هذه المهمة[41]. لم تفوت روما هذه الفرصة، لاسيما حينما أدركت أن السبيل للتغلب على يوغرطة يتطلب فصل بوخوس عنه [42]، كما أن مرحلة المفاوضات تعفي ماريوس من ضرورة القيام بالعمليات العسكرية الصعبة والخطيرة[43].

عندما التقى الطرفين الروماني بالموري، أعطى مانليوس الفرصة لسيلا ليتحدث نظرا لكبر سنه ولفصاحته، حيث قدم سيلا خطابا دبلوماسيا مختصرا، يحمل في طياته معان عديدة من الترغيب والترهيب، وأهم ما جاء فيه وضع بوخوس أمام خيارين حاسمين، الخيار الأول، هو الاحتفاظ بالسيادة على العرش الموري من خلال التحالف مع الرومان، وهم سيحمونه من أي تهديد، ولكن في هذه الحالة سيكون مضطرا للامتثال لشروط وأوامر الرومان، وأهمها على الاطلاق التعاون لإنهاء خطر يوغرطة، أما الخيار

الثاني، فهو دعم يوغرطة، وفي هذه الحالة سيكون عليه تحمل العواقب الكبيرة لأن روما لا تتسامح مع من يقف في طريقها[44].

بعد هذا اللقاء تعاظمت شكوك بوخوس عندما هم في تقييم كلمة سيلا، ومجريات الحرب، وتبادرت في ذهنه مجموعة من التأويلات، فهذا يوغرطة ورغم أن اليأس لم يجد منفذا لاستسلامه، إلا أن الهزائم التي تلقاها جيشه أمام ماريوس أثرت عليه بشكل كبير[45]، وأعاقت قدرته على استعادة اعتباره، الذي كان يحظى به في المراحل الأولى من الحرب داخل الوسط النوميدي والروماني[46]، إضافة إلى هذا أن ليس ليوغرطة من الجنود كفاية ليتجاسر على القيام بأي هجوم على القوات الرومانية[47].

لقد فهم بوخوس بوضوح كبير تأثير سلسلة الهزائم الذي عانى منها الحلف النوميدي– الموري، حيث أثرت بعمق على ذهنه وقلبه، وأصبح من الواضح جدا أن مساهمته المباشرة في دعم يوغرطة لم تعد مجدية، قد لا يحين الوقت الذي تستطيع فيه القوى الرومانية أن تقضي على عدوها بشكل نهائي، وربما تستمر الحرب لفترة طويلة دون أن يستقر الأمن في ربوع المنطقة، وفي هذا السياق تثيره جملة من التساؤلات: ماذا سيحدث إذا طالت فترة الحرب، وظل متمسكا بتحالفه مع يوغرطة؟ وماذا لو دخلت جيوش ماريوس للمملكة المورية؟ سيما وأنها أدركت وادي ملوشا "Mulucha "، وهو الحد الفاصل بين مملكته والمملكة النوميدية[48].

بقيت هذه المخاوف تلوح في ذهن بوخوس، ولم يتسن له أن يبني أفكاره على ثقة وقوة كافية ليسطر عليها، ويجتاز حاجز –كلمة سيلا–، التي تضمنت أيضا إغراء الاحتفاظ بالعرش، تحت كنف الطمأنينة والاستقرار، وكأنه بهذا يتجنب التورط في حل المشكلات المستعصية ويؤجل مواجهتها بشكل مستمر[49].

في ظل هذه الوقائع المعقدة خضع الملك بوخوس لتحول مفاجئ في موقفه، والراجح أن هذا التغيير جاء نتيجة للاستقراءات العسكرية العميقة، التي استنتجها من

الهزيمتين الأخيرتين للحلف النوميدي– الموري أمام القوات الرومانية، والضغط السياسي الذي مارسه الوفد الروماني وعلى رأسهم سيلا[50]. كما يمكننا إضافة سبب آخر وراء هذا التحول يتجلى فيما ذكره سالوست، بأن للملك الموري أصدقاء مقربين منه، ومنهم بعض الشخصيات النوميدية مثل دبارا[51] "Dabar"[52]، وهؤلاء الأصدقاء كانوا يتعارضون بقوة مع سياسة يوغرطة، حتى لم تلمس وعود الملك النوميدي قلوبهم، ولم تؤثر فيهم رشوته، بل لعبوا دورا مؤثرا في دفع بوخوس نحو اتخاذ قرار الانفصال عن حليفه النوميدي، ولا يمكن استبعاد إمكانية أن قام الرومان بتقديم هدايا ووعود لمساعدتهم في تكسير الحلف النوميدي– الموري[53].

من هذا المنطلق أرسل بوخوس سفارة ثانية لتطلب السلام من ماريوس، وتحث سيلا على مساعدتهم في المفاوضات[54]، ومع ذلك لم يكن بوسع ماريوس أن يقرر بشكل نهائي فيما يتعلق بمطلب الملك الموري، ولهذا السبب تم اتخاذ قرار بإرسال سفارة مورية إلى العاصمة روما من أجل استمرار المفاوضات، وتلقت السفارة الإجابة التالية إن مجلس الشيوخ، وشعب روما عادة ما يتذكرون الحسنات والسيئات التي وجهت لهم على حد سواء، فهم يغفرون لبوخوس، حينما يتوب عن خطأه، وسيمنحونه تحالفهم وصداقتهم عندما يستحق ذلك[55].

يبدو أن الجواب الصادر عن مجلس الشيوخ حسب فنطر، يتضمن طابعا مقتضبا وغامضا، حيث ينطوي على نفحة من الاعتزاز والشعور بالقوة، بينما أظهر انزعاجا تجاه أفراد السفارة المورية الذين تقدموا بطلباتهم بعد الهزيمة، إذ بدو أنهم يبحثون عن العفو متذللين ومخضعين رؤوسهم كما يفعل العبيد المتأصلون في طاعة العبودية[56]، في حين يعتقد بعض الباحثين وفقا لم ذكره العقون، أن سالوست لم ينقل لنا رد مجلس الشيوخ بشكله الدقيق، بل قد اختصره في جمل بسيطة وساذجة، وعلى الرغم من ذلك يذكر في

نهاية هذا الرد إشارة توحي إلى أن بوخوس يجب أن يبذل جهدا ليستحق صداقة الرومان[57].

تساءل فنطر عن متى يكون بوخوس جدير بالصداقة مع الرومان؟، ومتى يقبل الشعب الروماني بمبدأ التحالف معه؟[58] نرى أنه من الممكن أن نوافق وجهة نظر فنطر، إذ أن السجلات التاريخية تخبرنا عن مسار تطور روما نحو الإمبريالية التي لا تقبل الصداقات وتسعى لتوسيع نفوذها بدون حدود، وفي ظل هذه المسائلة[59] وضع بوخوس نفسه في سياق معقد أمام أساليب ذكية يتبناها الرومان، تتراوح بين الدهاء والحكمة، هذه الأساليب فتحت الباب للرومان لطلب ما يحقق مصالحهم من بوخوس وبني جلدته، وبموافقته على ذلك –أي بوخوس–، يظهر وكأنه يسير على درب الاستسلام للسلطة الرومانية باسم الوفاء والامتنان، وكأن هذا الشرف لن يناله إلا بتسليم يوغرطة[60].

ومن المهم الإشارة إلى أن الملك بوخوس كان في البداية مصمما على عدم تسليم يوغرطة، حيث استند إلى حجج القرابة والمصاهرة والمعاهدات التي تمت معه[61]، ووفقا لسرد سالوست أكد بوخوس بوضوح أنه مستعد للتخلي عن جميع المناطق الواقعة شرق نهر ملوشا، والذي يعد الحد الفاصل بين أراضيه وبين أراضي مسيبسا، وأعلن بشكل قاطع أنه لن يسمح ليوغرطة بالدخول إلى أراضيه، ولن يشترك أبدا في الحرب التي يشنها الرومان ضد الملك النوميدي، وفي حال وجود أمور أخرى تشغل سيلا فإنها ستنفذها، فهو معجب به ولا يريد أن يفوت صداقته[62].

يقال أن سيلا رد عليه بأنه إذا قام بتنفيذ وعده بالحياد، فإنه سيعمل بما يحقق مصلحته الشخصية دون غيره، ولن يتخذ أي إجراء يستدعي اعتراف الرومان المنتصرين، حيث يتسنى له ذلك بسهولة نظرا لأن يوغرطة موجود في مجال نفوذه، ويمكنه تسليمه للرومان، وهكذا سيكون بإمكانه الحصول على صداقتهم، والتحالف معهم دون بذل أي جهد، وسيتمكن من تحقيق الجزء الذي يصبو إليه من نوميديا، لكن بوخوس أظهر

تحفظا، حيث أوضح أنه لا يمكنه خيانة قريبه وحليفه، يضاف إلى ذلك عامل آخر كان له تأثيره في قراره، وهو الخوف من أن يؤدي خرق العهد بينه وبين يوغرطة إلى فقدان دعم رعيته له، إذ كان يدرك تماما ولاءهم ليوغرطة في قبال كرههم للرومان، وأخيرا وبعد إلحاح شديد من سيلا قرر بوخوس التنازل عن موقفه، وقدم وعدا صريحا بتلبية أي مطلب منه، ثم دخلوا في نقاش دقيق حول الوسائل المحتملة للإمساك بيوغرطة[63].

غالب الظن أن الضغط العسكري والسياسي الممارس على بوخوس من قبل الوفد الروماني لاسيما سيلا، كان له دور بارز في تقلب موقفه، كما أن تجربة سيفاكس السابقة مع الرومان واختياره للمعسكر القرطاجي على المعسكر الروماني ما زالت نتائجها، وتداعياتها تلقي بظلالها على ذاكرة بوخوس، لذلك قرر تجنب تكرار نفس الخطأ الذي ارتكبه سيفاكس، وعليه فضل الخيار الذي يضمن استمرارية مملكته[64].

هكذا اضطر بوخوس إلى التخلي عن حليفه وصهره يوغرطة، حيث قام بدعوته لحضور جلسة تفاوض للتوصل إلى صلح ليلقي القبض عليه حينما أقبل مع أصدقائه وسلمه لأعدائه، ومن خلال هذه الخطوة تمكن الملك الموري من توسيع نطاق سيطرته نحو الجزء الغربي من نوميديا[65]، الذي اتخذته المصادر الأدبية كمبدأ لانقلاب بوخوس على يوغرطة كما –ذكرنا سابقا–، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الوعد قد تحقق من قبل الرومان نظير ما جنوه من دوره في القبض على يوغرطة، ولا جزاف في القول أن ذلك يتناسب ومقتضى سجل الأحداث الروماني، الذي عادة ما اتسم بتسليط الضوء على نجاحات القناصل والأباطرة، مغفلا على فكرة التوسع والهيمنة الرومانية[66].

رابعا–رد فعل السكان المحليين من موقف تسليم يوغرطة للرومان:

لاحظ محمد فنطر أن الكتابات الأدبية قد أغفلت استعراض ردود فعل السكان المحليين، وبخاصة النوميديين، حيال النهاية المأساوية ليوغرطة مقترحا مجموعة من الفرضيات لتفسير هذا الصمت، الذي قد يكون نتيجة لصدفة تاريخية حيث تكونت

الفجوة بسبب فقدان المصادر، التي كانت تتناول تلك الفترة في البحث، أو قد يكون هذا الصمت مقصودا، حيث يمكن أن تكون الكتابات الإغريقية واللاتينية تجنبت مناقشة مثل تلك المواضيع، وذلك لإيصال القارئ إلى الاعتقاد أن يوغرطة لم يكن محبوبا بين أفراد مجتمعه[67]، ولكن في حقيقة الأمر ظلت ذكرى يوغرطة عزيزة على قلوب الأهالي[68].

ومن المعروف لدينا أيضا أن ماريوس لم يعد إلى روما بعد سقوط يوغرطة، بل بقي في المنطقة حتى نهاية عام 105 ق.م[69]، ومن التلميحات التي قدمها اقزال، يمكن أن يفهم أن ماريوس قد بقي بهدف تنظيم أمور نوميديا لضمان بقاءها ضمن النطاق الروماني[70]، ولا نستبعد بدورنا بأن يكون قضى تلك الفترة في مواجهة القبائل المحلية المناصرة ليوغرطة، إلا أن صمت المؤرخين ازاء هذه الأحداث يحول دون الحديث عن تفاصيلها بشكل دقيق[71].

أما في بلاد المور فيشير محمد المجدوب إلى أن سرد سالوست لحرب يوغرطة يزودنا بمزيد بمعلومات حول التصادم بين طرفين متعارضين، وهما الطرف الرسمي الممثل بالملك، والذي كان أكثر مرونة وتفتحا نحو العالم الخارجي، وكان على دراية بخطورة هذه الحرب، حيث انحاز إلى جانب الأقوى، وحاول تأسيس تحالف مع روما في مصلحته، والطرف المعارض، الذي دافع عن يوغرطة كعدو لروما، واعتبر أن له الحق الشرعي في العرش النوميدي، ويعتقد أن هذا الطرف يمثل الأرستقراطية القبلية التي تعارض أي شكل من أشكل التوغل الروماني، وليس من المستبعد أن يكون بعض التجار انظموا إلى هذا الجانب خوفا من منافسة التجار الإيطاليين[72]، وقد أدى ذلك إلى اندلاع صراع شرس ضد الملك الموري، الذي نال رسميا لقب صديق وحليف الشعب الروماني[73].

في هذا الوقت كان الرومان أنفسهم في وضع صعب، نتيجة للخسائر الكبيرة التي تعرضوا لها في المعارك ضد القبائل الغالية، علاوة على ذلك وصلت أنباء في الوقت ذاته من صقلية تفيد بأن آلاف العبيد قد تمردوا هناك، لذا كانت الدولة الرومانية كلها في

مأزق[74]، ولا جرمه في القول أن هذه الأوضاع ساهمت بشكل كبير في إشعال صراعات الموريين[75].

والجدير بالإشارة إلى أن أبيان يذكر أن بوخوس، بعد اشتراكه في تخطيط مؤامرة القبض على يوغرطة، اتخذ احتياطه من خلال طلب المساعدة من جيرانه الإثيوبيين لتزويده بجيوش جديدة[76]، قصد حمايته من أي تحول محتمل في سلوك مواطنيه[77].

كما نجد إشارة في كتاب مشاهير مدينة روما حول الإدانة المأسوية لشخصية مورية يدعى ماكدولسا "Magudulsa"، الذي لجأ إلى روما قبل عام 91 ق.م، غير أن بوخوس تمكن من استقدامه مقابل قدر مالي سلمه لتريبيون الشعب لفيوس دروسوس "Livius Drusus"، ليتخلص منه برميه تحت أقدام فيل[78]، هذا ويقدم لنا أبيان اسم آخر لهذه الشخصية ماكدالسس "Magdalsès"[79]، وهو صديق بوخوس الذي شارك في المحادثات التي جرت مع سيلا و أسبار صديق يوغرطة[80]، إذ هرب ماكدولسا من كراهية الملك بوخوس[81]، ولجأ لمدينة روما نتيجة للصراعات التي تمخضت داخل المملكة المورية ولا شك أن ذلك كان بعد القبض على يوغرطة[82].

خاتمة:

في النهاية ومن خلال هذه الدراسة المعدة لقراءة موقف بوخوس الأول من حرب يوغرطة نستطيع تسجيل مجموعة النتائج:

– يبدو أن رفض الرومان لصداقة بوخوس الأول في بداية حرب يوغرطة، فتح أمامه نافذة لفهم أهداف روما التوسعية، والعقلية التي يتبعها حكامها، حيث يقتصر قبولهم للتحالفات على ما يحقق مصالحهم، لذلك أدرك بوخوس بشكل شامل ضرورة التعامل مع واقعية الوضع، واختار أن يتحالف مع يوغرطة من خلال تكوين حلف نوميدي– موري، ليس من أجل أطماع ترابية في نوميديا كما يشير إليه السرد الأدبي "الإغريقي واللاتيني" ، بل كان انتقاء دقيقا يهدف إلى موازنة القوى النوميدية أمام

القوة الرومانية، إذ علم تماما أن سقوط مملكة نوميديا أمام تقدم الجيش الروماني وتفوقه، سيجعل مملكته هي الضحية التالية لهذه التوسعات.

– أوجد السرد الأدبي مسألة رفض الملك النوميدي – التنازل على ثلث نوميديا– للملك الموري كسبب رئيسي لانقلاب بوخوس على يوغرطة، وهي بهذا تسعى من جهة إلى تصغير حجم يوغرطة، وتصويره على أنه شخص غير جدير بالثقة وخائن لا يلتزم بوعوده، وكأنه يحارب من أجل نفسه فقط، ومن جهة أخرى حاولت رفض فكرة إمكانية تحقيق الوحدة بين النوميد والمور لخلق جبهة موحدة ضد التغلغل الروماني، وسعت جاهدا لحصر هذه الوحدة في مصالح شخصية ضيقة لم تكن لتتم لولا وجود شرط –ثلث نوميديا– بين الطرفين، وهي بذلك ابتعدت بشكل متزايد عن الواقع التاريخي.

– إن وجود يوغرطة كشخصية قوية فتح المجال أمام النوميد والمور، للتحالف من أجل حماية المصالح الإقليمية والحضارية، فرهان يوغرطة على بوخوس بعض الوقت بالتحالف ضد التغلغل الروماني، وتوطيد مركزيهما في مملكتيهما، أخفق في تحقيق الأهداف المنشودة، وذلك نتيجة لتراجع موقف بوخوس تحت وطأة الضغوط العسكرية والسياسية التي مارستها عليه الأنتليجانسيا الرومانية، ما جعله يقوم بتحول مفاجئ ضد يوغرطة، مناصرا للطرف الروماني، مغلبا عاطفته على عقله، والمصلحة الشخصية –الحفاظ على عرشه– على المصلحة العامة، مشاركا في مؤامرة بائسة مع الرومان، مسلما يوغرطة لهم دون أن يكترث بعلاقة الجوار والمصير المشترك.

– انساقت الدراسة الأوربية الحديثة –حول الموضوع محل الدراسة– وراء السرد الأدبي، واعتبرت ما جاء في ثناياه حقيقة مقبولة، ولا جدال حولها، وكأنها تسعى من خلال هذا إلى إقناع القارئ بأن الخيانة والغدر كانت صفة متجذرة في أنفس المغاربة القدماء، في حين تعاملت الدراسات المغاربية الحديثة مع الموضوع بأكثر مرونة إذ

وضعت فرضيات عمل تحث على الاجتهاد، خصوصا أن موقف بوخوس غير واضح بشكل كافي، لاسيما إذا ما اعتبرنا أن المصادر الأدبية أغفلت الكثير من تفاصيل حرب يوغرطة لتمرير ما تريد.

–لا شك أن المصادر الأدبية اختارت الصمت بشأن رد فعل السكان المحليين تجاه مسألة انقلاب بوخوس على يوغرطة، وتسليمه للرومان، إذ يراد من صمتها دفع القارئ للاعتقاد أن يوغرطة لم يكن عزيز في نفوس الأهالي، في الوقت نفسه نستقرئ بعض الاشارات تنبئ بوجود تحفظات، واستياء ضمني من قبل النوميد والمور بشأن هذه المسألة، ولا نستبعد احتمالية نشوب انتفاضات غير معلنة في السرد الأدبي، و في هذا السياق يظل يوغرطة رجلا عظيما في عيون عدد كبير من الأهالي، إذ يعتبرونه أول رجل قومي في المنطقة انتفض بنجاح وإن محدود في الزمن، ضد ما كان يرى فيه هيمنة واحتلالا من قبل الرومان.

– كل هذا الذي ذهبنا إليه، في قراءتنا للأحداث وتفسيرها يوضح اختلاف المؤرخين، واضطراب المعطيات لديهم، بشأن موقف بوخوس الأول من حرب يوغرطة، هذا الواقع يجعل الاستمرار في استكشاف محتوى هذا الموضوع وتحليل أبعاده وسياقاته ضروريا، وبلا شك، يجب التأكيد على أن هذا الموضوع لا يزال بحاجة إلى دراسات جديدة لنتمكن من الوصول إلى نتائج أكثر وضوحا وموضوعية.

الهوامش:

[1] – حفناوي بعلي، طبقات الأدب النوميدي الإفريقي خمسة آلاف عام من الثقافة في الشمال الإفريقي، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر، 2016، ص ص 147 -148؛ ومحمد الهادي حارش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومه، الجزائر، 2013، ص ص20-23.

[2] –كانت الجالية الإيطالية في سرتا تشكل مجموعة من العيون والجواسيس، الذين كانوا يستخدمون من قبل الرومان في الأوقات التي كانوا فيها بحاجة إلى خدماتهم، بالإضافة إلى ذلك، عملت هذه الجالية بتحكمها في تجارة الحبوب التي

كانت تنتجها المنطقة. ينظر: - محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر "مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم"، دار الهدى، الجزائر،2011، ج04 ، ص162.

[3] - محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص ص 79-83.

[4] - عبد المنعم المحجوب، ليبيا القديمة، دار الاتحاد للنشر والتوزيع، ط01، الجزائر، 2018، ص385.

[5] - محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومه، الجزائر، 2013، ص ص211-212.

[6] - سالوست، حرب يوغرطة، تر: العربي العقون، دار الهدى، الجزائر ، 2006، ص ص160-161.

[7] - في الحقيقة سجل يوغرطة عدة انتصارات بعد تحالفه مع بوخوس الأول، لكنها لم تكن انتصارات حاسمة، ينظر: -محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية....، المرجع السابق، ص 168.

[8] - حفناوي بعلي، المرجع السابق، ص ص115-139.

[9] - محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية...، المرجع السابق، ص 85.

[10] - سالوست، المصدر السابق، ص161.

[11] - محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب "سياسة الرومنة 146ق.م-40م"، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط02،الجزائر،1985، ص ص37- 38؛ وسالوست، المصدر السابق، ص173.

[12] - يذهب سالوست لاعتبار هذا النوع من الزيجات لا يعني شيئا عند النوميد والمور على حد السوء، في حين حصرته بعض الكتابات في زاوية ضيقة، واعتبرته زواج مصلحي بحت حتمته ظروف الحرب، في حين يفهم من خلال بعض المصادر أن هذا الزواج تم قبل الحرب، ولم يكن ليتم لولا وجود اتصال دائم بين الملكين، وجوار فعلي لمجال نفوذهما. ينظر:- سالوست، المصدر السابق، ص143، و محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار هومه، الجزائر، 2006، ص 85؛ و

- G. Camps, Bocchus, Encyclopédie berbère,2013, p1544.

[13] - برسي ألبا فوكنس: آخر ملوك مقدونيا انتصر عليه الرومان في معركة بودنا 168 ق.م، وجرد من مملكته، ومات أسيرا في روما، ينظر: - سالوست، المصدر السابق، ص143.

[14] - محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية...،المرجع السابق، ص86؛ سالوست، المصدر السابق، ص 143.

[15] - محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص38.

[16]- Plutarque, Vie de Marius, Texte établi et trad, par R. Flacelière et E. Chambry. Édition, Belles Lettres, Paris, 1971, VI, 10.

[17] - قد يكون الوضع الجديد لخريطة بلاد المغرب القديم بعد حصول بوخوس على القسم الغربي، كمكافأة له لاشتراكه في مؤامرة القبض على يوغرطة، هو الذي دفع بلوتارخ إلى نعت بوخوس بالنوميدي، وملك نوميديا، ينظر: - محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء مسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46ق.م، دار هومه، الجزائر، 2014، ص60؛ و

- Plutarque, Vie de Sylla, Texte établi et trad, par R. Flacelière et E. Chambry. Édition, Belles Lettres, Paris, 1971,VI , 3.

[18]- Plutarque, Vie de Marius, 10; et Plutarque, Vie de Sylla, 3.

[19] – سالوست، المصدر السابق، ص ص 143، 161، 165، 171.

- Plutarque, Vie de Marius, 10;et Plutarque, Vie de Sylla, 3.

[20] – سالوست، المصدر السابق، ص145.

[21]- Plutarque, Vie de Marius, 10; et Plutarque, Vie de Sylla, 3.

[22] –سالوست، المصدر السابق، 145.

[23] – المصدر نفسه، ص145.

[24]- Appian, Numidian Affairs , Translated by: H. White, New York,1988, 4.

[25]–محمد العيد تلي، سيفاكس وواسطته في مؤامر سيقا، الملتقى الدولي المازيسيل: سيفاكس ومؤتمر سيقا 206 ق.م، منشور، عين تموشنت، 22-24 سبتمبر 2018، الجزائر، ص ص2011-225.

[26]- Appian,4.

[27] – سالوست، المصدر السابق، ص161.

[28] – المصدر نفسه، ص167.

[29] – محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية....، المرجع السابق، ص 85.

[30] –أسبار: شخصية نوميدية من أصدقاء الملك الموري بوخوس الأول، وكان يجمعه بالملك علاقة قوية، ومنذ علم يوغرطة بمقدم سيلا، تواصل معه ليبلغه عن مرامي حليفه. ينظر:- سالوست، المصدر السابق، ص171.

[31]– المصدر نفسه، ص 171.

[32] –المصدر نفسه، ص ص166.

[33]- Appian,4.

[34] – سالوست، المصدر السابق، ص167.

[35] – المصدر نفسه، ص167.

[36] – المصدر نفسه، ص167؛ أحمد حسين السليماني، في تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، دار القصبة للنشر، ط02، الجزائر، 2017، ص ص146-151.

[37] – محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص ص 83-84.

[38]– أظهر الجيش الروماني تصرفات غير أخلاقية، ولا سيما عندما تولى ماريوس القيادة من خلال ممارسته لأساليب قذرة، ومن بين الأمثلة البارزة على ذلك، اقتحامهم لمدينة كابسا، حتى أن سالوست صرح بأن ما حدث خلال هذه الواقعة منافي لأخلاق وقوانين الحرب، ومن الجدير بالذكر أنه تراجع وألقى باللوم على السكان للأحداث المؤلمة التي لمت بهم. تثير هذه الواقعة التساؤل حول كيف يسمح سالوست لنفسه بالمضي قدما واعتباره قتل الأبرياء واستهدافهم على حين غرة مجدا وبطولة؟ هذا السلوك يبدو في تناقض مع المفهوم الذاتي الذي يروج له، وما يدعيه الكاتب، الذي يتناول قضايا الظلم والعنف. ينظر:- سالوست، المصدر السابق، ص155.

[39] – محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 38.

[40] – محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية التراثية...، المرجع السابق، ص 168؛ و محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي...، المرجع السابق، ص 58.

[41]- Appian,4.

[42] – محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص ...،المرجع السابق، 2013، ص 211.

[43] – محمد الهادي حارش، التطور السياسي والاقتصادي...، المرجع السابق، ص 58.

[44] –سالوست، المصدر السابق، ص167؛ ومحمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص 39؛ و

- Appian,4.

[45] – محمد فنطر، يوغرطة من ملوك شمال افريقيا وأبطالها، الدار التونسية للنشر، تونس، 1970، ص272.

[46] – المرجع نفسه، ص263؛ ومحمد الصغير غانم، المملكة البونية...، المرجع السابق، ص82.

[47] – استيفان اقزال، تاريخ شمال افريقيا القديم "الجمهورية الرومانية والملوك الأهالي"، تر: محمد التازي سعود، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ج07، ص224.

[48] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص 272.

[49]– المرجع نفسه، ص272.

[50] – سالوست، المصدر السابق، ص168.

[51] – دبارا: نجل ماسوغرادا ، ورغم مصدر أصله المتدني – حيث ولد والده من علاقة غير شرعية –، إلا أن فضائله المتعددة كانت دافعا لتمسك الملك الموري به واحترامه له. ينظر: – سالوست، المصدر السابق، ص171

[52] – استيفان اقزال، المرجع السابق، ص ص 229-230.

[53] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص 274؛ و استيفان اقزال، المرجع السابق، ص226.

[54]- Appian, 5.

[55] –سالوست، المصدر السابق، ص ص168-169.

[56] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص ص278-280.

[57] – سالوست، المصدر السابق، ص 169.

[58] – يذهب ديودور الصقلي لاعتبار أن كسب مودة الرومان، والمغفرة لبوخوس لن تكون إلا بتسليم يوغرطة. ينظر:

- Diodorus Siculu, Historical Library, Translated by:F.R. Walton, The Loeb Classical Library,1946, XXXVI,1.

[59] – نبيل قلالة، المتوسط الغربي: تونس عبر التاريخ- العصور القديمة "رهان الصراع القرطاجي الروماني 241-146 ق.م" ، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، تونس، ج01،2007، ص 136.

[60] – محمد فنطر، المرجع السابق، ص ص269، 279، 280.

[61]– في تقدير بلوتارخ، يبدو أن بوخوس قد حاول طلب الشفاعة لصالح يوغرطة كوسيلة لخداع الناس بأنه غير مستعد لتسليمه هذا في الظاهر، بينما في الحقيقة كان يخبئ نية الغدر به. ينظر:

- Plutarque, Vie de Marius,10.

[62] -سالوست، المصدر السابق، ص ص172-173.

[63] - استيفان اقزال، المرجع السابق، ص231.

[64] - محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص39؛ و

- Rollin, Charles. The Ancient History of The Egyptians, Carthaginians, Assyrians, Babylonians, Medes and Persians, Macedonians and Grecians, Translated From The French: J. M. Richardson, The Cambridge Ancient History University Press, Cambridge, vol IV, 1988, pp484-485.

[65] -سالوست، المصدر السابق، ص، ص174؛ و

- plutarque, Vie de Marius,10; et Plutarque, Vie de Sylla, 3.

[66] - محمد الصغير غانم، المملكة البونية....، المرجع السابق، ص 85.

[67]- محمد فنطر، المرجع السابق، ص ص 298-299.

[68]- استيفان افزال، المرجع السابق، ص235.

[69]- محمد فنطر، المرجع السابق، ص298.

[70]- استيفان افزال، المرجع السابق، ص233؛ ومحمد الهادي حارش، التطور السياسي...، المرجع السابق، ص60.

[71]- محمد فنطر، المرجع السابق، ص298-299.

[72] - Mohamed Majdoub, Les luttes du début du Ier siècle av. J.-C. au nord de Maurétanie, Publications de l'École française de Rome, N^{0}166, 1992, p236.

[73]-استيفان اقزال، المرجع السابق، ص235.

[74] - Diodorus Siculu, XXXVI,1.
[75] - Mohamed Majdoub, Op-Cit, p236.
[76] - Appian, 5.
[77] - Mohamed Majdoub, Op-Cit, p236.

[78]- استيفان اقزال، المرجع السابق، ص141؛ و

- S. Aurelius Victor,Viris illustribus urbis romae ,66.
[79] - Mohamed Majdoub, Op-Cit, p237; et Appian,5.
[80] - Mohamed Majdoub, Op-Cit, p237.
[81] - S. Aurelius Victor,66.
[82] - Mohamed Majdoub, Op-Cit, p237.